المنهل
الرياض: حي الورود - شارع حمد الجاسر
ص. ب ١٣٧ الرمز ١١٤١١
هاتف وفاكس ٤١٩١٢١٢
الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة


مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للأفراد و٢٠٠
للهيئات والدوائر الحكومية
المراسلات باسم رئيس التحرير

ج ١، ٢ س ٣٤ - رجب، شعبان، سنة ١٤١٩هـ - تشرين ٢، كانون ١ (نوفمبر، ديسمبر) سنة ١٩٩٨م

التصحيف في أسماء المواضع الواردة في الأخبار والأشعار

(٢٣)

زُخيخُ: (رُخَيخ)

قال ياقوت في «معجم البلدان»: (زُخَيْخ تصغير زخ، وزخ يَزُخُّ إذا دفع في قفا رجل، وهو موضع كانت به وقعة لتميم، وهو على مرحلتين من فلج، على جادة الحاج، قال زيد الخيل:

غـدتْ من زُخَيخٍ ثم راحتْ عَشيَّـة   بحِبْـرانِ إرقـال الفَنِيق المُجفَّـر

قد يطلق اسم زُخَيْخ على موضع في جهة فَلَج على طريق الحُجَّاج، وهذا مالا أعرفه. أما بيت زيد الخيل فصواب الاسم فيه (رُخَيخ) بالراء المهملة لا بالزاي، وقد تُحدثت عن هـذا الموضع فيما تقدم، وأضيف الآن ما علقت به على كتاب نصر، إذ قال: وأمـا براء وخاءَين منقوطتين، وقيل بدال وحـاء وجيم موضع قرب المُكَيْمن وحِبران والرَّوْحاء. فعلّقت بقولي: رُخَيخ المقرون بحِبران جبلٌ لا يزال معروفًا، وقد تحدثت عنه بتوسع في (قسم شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي» وأوردت قول زيد الخيل:[١]

غـدت من رُخَيخ ثمَّ راحت عَشيَّـة   بحِبـران إرقـال الهَجين المُجَفَّـر

مع القراء في أسئلتهم وتعليقاتهم:

حول نسب العُميريين حكام مدينة سَمائل العمانية

تُعَدُّ أسـرة آل عمير التي حكمت مـدينة (سمـائل) في داخلية عُمَّـان من أشهر الأسر الحاكمـة في عمان خلال القرن العاشر، وأوائل الحـادي عشر الهجريين، وفي أواسط القرن العاشر كان يحكم سمائل الأمير أبو الحسين علي بن سنان بن وشّاح العُمَيري، وورث الحكم مـن بعده أخوه عامر بن سنـان، ومن أمرائهم في القرن نفسه أيضًـا الأمير محمد بن ربيعة العميري، وابنه ربيعـة بن محمد، أما في الـربع الأول من القرن الحـادي عشر فقـد آلَ حُكم سمـائل إلى الأمير عُميـر بن حِمْيَرَ العميـري الذي دخل في صراع مـع السلطان سليمان بن مظفـر بن سلطان النَبهاني، أحـد أمراء بني نبهان المتأخريـن، وأوقع به هزائم متلاحقـة، مما عجَّل بسقوط دولة بني نبهـان، ثم دخل في حرب مع حاكم (صُحَـار) الأمير محمد بن مهنـا بن محمد الهـديفي، ولـم يتورع عميـر عن الاستعانـة بالبـرتغاليين لضـرب خصمه اللدود حاكم (صُحار) وقد اشترك الحليفان في مهاجمة المدينة والقضاء على حاكمها الهديفي وذالك في شهر ربيع الآخر من سنة ١٠٢٥هـ.

وبعد مـرور تسع سنين من هذا التاريخ قـامت دولة اليعاربة في سنـة ١٠٣٤هـ، وكان يحكم (سمائل) عندئذ الأمير مـانع بن سنان بن سلطان العُمَيْري، وقد وقف هـذا الأمير مـوقف العداء السـافر من الإمـام ناصـر بن مرشـد اليعربي، أول أئمـة اليعـاربة الـذي كان يسعـى لتوحيـد بلدان عُمَّـان تحت سلطتـه، تمهيدًا للبـدء في محاولـة إجلاء البرتغاليين من سـواحل عمان، وقد انتهى الأمر بمقتل الأميـر مانع بحيلة دبرها بعض أعوان الإمام في تاريخ مجهول ولـم تقم للعميريين بعدها قائمة.

والذي أود الإشارة إليـه هو أن النسابة المؤرخ سالم بن حمـود السيابي حينما تطـرق لنسب آل عميـر هاؤلاء نسبهـم إلى عمير بـن عامـر بن صعصعـة[1] دون

تثبت، ومن المعلوم لدى علماء النسب أنه ليس لعامر بن صعصعة ولد يدعى بعُمير، وقد تنبه إلى هذا أستاذنا الفاضل الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري ونبَّه إليه[٢]، غير أنني اطلعت مؤخرًا على ديوان لشاعر عماني من أهل القرن العاشر الهجري، وهو الشاعر أبو حمزة سالم بن غسان اللَّواح الخروصي[٣] وفيه ثلاث قصائد رثى فيها بعضَ أمراء آل عمير، ونسبهم فيها إلى قبيلة سَدُوس (بطن من قبيلة بكر بن وائل الرَّبَعيَّة) ففي قصيدة له هائية يرثي فيها الأمير أبا الحسين علي بن سنان العُميري يقول:

ومَن (سَدُوس) به شاعت مفاخرُها — يوم المفاخر أُولاها وأُخراها
قد كان أصدقَها قولاً وأحسنَها — فعلاً وأرسبَها عقلاً وأوفاها[٤]

وفي مرثية أخرى في الأمير أبي الحسين يقول:

بكَ افتخرت (جَديلةُ) في ثَراها — وأنتَ فلستَ تفخرُ بالرِّمام
بكتك أبا الحسين (بنو سَدوسٍ) — وآلُ عُميرةَ الشُّمُّ العظام[٥]

وقال في رثاء الأمير محمد بن ربيعة العميري:

وليست به خُصَّتْ (سَدوس) وآلُها — (جَديلةُ) بل عُمَّتْ به البدوُ والحَضرْ[٦]

وسَدُوس هو ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكَابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل.

وجديلة هو أحد أجداد بكر بن وائل فهو بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْبِ بن أفصَى بن دُعْمِيّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

ومن خلال تلك الأبيات نستنتج ما يلي:

١ - كان نسب آل عمير في سدوس متعارفًا عليه عندهم في القرن العاشر الهجري، وإلا لما نَسبَ الشاعرُ اللواحُ أمراءَهم إلى تلك القبيلة.

٢- جاء ذكرُ جدِّهم (جديلة) ليبدد الشكوك حول تحديد (سدوس) حيث أن هناك أكثر من قبيلة عربية تحمل هذا الاسم، وبالتالي فإننا غدونا على يقين من أن سدوسًا المقصود هو ابن شيبان بن ذهل من بكر بن وائل وليس هو سَدوس الدارمي، ولا سُدوس الطائي[٧].

٣- ورد اسم (عميرة) بدلاً من (عمير) في أحد أبيات مرثية اللواح الميمية ليستقيم الوزن، فقد ذُكر الاسم الأصلي في أكثر من موضع من القصيدة نفسها، ومن ذالك قوله في رثاء الأمير أبي الحسين:

لآل عُمَيْر بعد أبي حُسين ... مَن الوافي بعهد الالتزام؟
ومن لنساء آل عمير حامٍ ... متى تدعو الوغَا عنَد الزحامِ؟

وقوله في مدح أخيه وخليفته عامر بن سنان:

به فخرت عميرٌ واستطالت ... كما فخرت مَعدٌّ بالتِّهامي

وقوله في مرثيته الهائية يمدح عامرًا:

أمست عميرُ به في حفظ مؤتمَنٍ ... عن كُلِّ نائبة الأيام وقّاها[٨]

مدير متحف إمارة عجمان: علي بن محمد بن علي بن راشد المطروشي

الحواشي:

(١) السيابي: سالم بن حمود بن شامس «إسعاف الأعيان في أنساب أهل عُمان» منشورات المكتب الإسلامي سنة ١٣٨٤هـ دون ذكر للطبعة، ص ٥٨.

(٢) الظاهري، أبو عبدالرحمن بن عقيل «أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء» نشر دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص ١١٨.

(٣) الطبعة الأولى من الديوان سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، تحقيق محمد علي الصليبي، نشر وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، والمراثي المذكورة تقع في آخر الجزء الثاني من الديوان الذي طبع في جزئين.

(٤) ديوان اللواح، ج ٢، ص ٢٧٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٥٠، ٢٥١.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٦٨.

(٧) انظر «الإيناس في علم الأنساب» للوزير المغربي الحسين بن علي، تحقيق: حمد الجاسر، نشر دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط ١ سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ص ١٦٩.

وكتاب «مختلف القبائل ومؤتلفها» لمحمد بن حبيب البغدادي، المطبوع في ذيل كتاب «الإيناس»، ص ٢٩٢.

(٨) المصدر نفسه، ج٢، والأبيات مقتبسة من المرثيات الثلاث المشار إليها.